

مظاهر العنف الاسري في رسوم المراهقات

أ.د. هدى هاشم محمد الربيعي

مظاهر العنف الاسري في رسوم المراهقات

مقدم من قبل

أ.د. هدى هاشم محمد الربيعي

ملخص البحث

تعد الاسرة هي المصدر الاول للثقافات واقوى مؤثر في سلوك الابناء، كونها اهم واقوى عامل من عوامل التنشئة والتطبيع الاجتماعي وهي جزء من الواقع المجتمعي يؤثر فيه ويتأثر به.

فضلا" عن تأثيرهم المباشر والكبير في الابناء وعلى الرغم من التطورات التي طرأت على المجتمع بشكل عام، نجد ان العلاقات الاسرية بقيت تحت ظل السيطرة الذكورية وسلطة النظام الابوي المفروض من العادات والتقاليد الاجتماعية التي تحتم عليه فرض القوة والتسلط والعنف وتشكل ظاهرة العنف الاسري ظاهرة خطيرة تؤثر سلبا في سلوك الابناء وبناء شخصياتهم والعنف الاسري هو من اساليب التعامل غير المرغوب فيه من قبل الآخرين لما يتسم به من عدوان وقسوة وألفاظ بذيئة ولما يتركه من اثر سلبي في نفوس الابناء وخاصة في مرحلة المراهقة والتي تعد من اخطر المراحل العمرية التي يمر بها الفرد ذكورا وإناثا وان ما يخلفه العنف الاسري من اثر سلبي على الاناث بشكل خاص كونها تتميز عن الذكر بشدة الحساسية والتأثر فتظهر لديها بعض الاضطرابات النفسية والشخصية القلقة المنعزلة المترددة. ولما يمتاز به الرسم من دور فاعل في التخفيف عن المعاناة وتحقيق التوازن النفسي والانسجام الداخلي من خلال تعبيرها عن انفعالاتها وعقدها بخطوط وألوان تكشف الكثير من جوانب شخصيتها .

وهنا كان مبررا منطقيا لاختيار هكذا بحث للتعرف على مظاهر العنف الاسري في رسوم الفتيات المراهقات حيث هدف البحث الى الكشف عن تلك المظاهر من العنف الاسري في رسوماتهم، وكانت الاهمية تكمن في تسليط الضوء على موضوع

مظاهر العنف الاسري في رسوم المراهقات

أ.د. هدى هاشم محمد الربيعي

اجتماعي ونفسي مهم وخطير وهو العنف الاسري بعد انتشار ظاهرة العنف بشكل كبير في المجتمعات العربية على وجه التحديد والمحكومة بالعادات والتقاليد الاجتماعية.

وجاء فصل الاجراءات بتحديد مجتمع بحث من طالبات احدى المدارس الثانوية في العراق وحصرها محافظة بابل المركز وتم اختيار عينة ممثلة للمجتمع من الطالبات المعنفات وتم تطبيق الاختبار عليهن والسماح لهن بالرسم في موضوعات مختارة وتم تحليل الرسوم والخروج بنتائج للبحث تؤكد ان هناك مظاهر للعنف الاسري تم التعبير عنه بالرسوم.

الفصل الاول / اطار البحث

أولاً : مشكلة البحث:

يعد الواقع الأسري جزءاً من الواقع المجتمعي يؤثر فيه ويتأثر به فقد نالت ظاهرة العنف الأسري اهتمام الباحثين والمختصين في مجال علم النفس والتربية والاجتماع فهي من المشاكل الخطيرة والمدمرة التي باتت تهدد أمن وكيان الاسرة لأنها تؤثر سلباً في شخصية الابناء كون الاسرة ركيزة المجتمع وأهم بنية فيه وهي النواة الاولى في بناء المجتمعات فمن خلالها يكتسب الاطفال والمراهقون السلوكيات الخاطئة والصائبة والتي يقع على عاتقها مسؤولية تربية الابناء ونشأتهم الاولى.

و العنف الأسري واحداً من أساليب التعامل غير المرغوب فيه مع الآخرين حيث إن هذا الأسلوب يتسم بالعدوان ويعتمد على الظروف التي تحرض عليه كالإحباط والمضايقة والحرمان والأذى والتمييز في المعاملة أوالدية وسوءها، ومصدره يكون من تراكم خبرات سابقة مخزونة تعرض لها الأبناء في الطفولة نشأ وترى عليها أوقد يكون سلوكاً مكتسباً بالتعلم والملاحظة من البيئة المحيطة بالفرد وخاصة الأسرة أوقد يكون تعويضا لنقص ما فأن بنيت شخصية الطفل على هذه القيم واستمرت الى شبابه المبكر يصبح من الصعب تغييرها ،إن عنف الاسرة

مظاهر العنف الاسري في رسوم المراهقات

أ.د. هدى هاشم محمد الربيعي

والمجتمع وصعوبة الحياة يغرس العنف في نفوس الابناء الى درجة نتصور انه موروث .

وغالبا ما يفضل في المجتمعات العربية التكتم على العنف الأسري وعدم البوح به كونه من خصوصيات الاسرة فهو يبقى داخل نطاق الاسرة حفاظاً على السمعة وطبقاً للعادات والمعتقدات الخاطئة ، متجاهلين في الوقت نفسه حجم الاضرار الناتجة عنه والتي تسبب أزمات عديدة تستمر مع الابناء من الطفولة الى الرشد خاصة عنف الوالدين فيما بينهم فان هذه المشاهد تبقى راسخة في الازهان تتحول لا ارادياً الى سلوك مستقبلي متوارث وعليه تبقى هذه الظاهرة تنتقل من مرحلة عمرية الى أخرى.

ويتأثر المراهقون بأشكال العنف الموجه ضدهم من قبل أحد أفراد الاسرة حيث يحاول القوي فرض سلطته على الضعيف وغالبا ما يكون الاطفال والمراهقون وخاصة الاناث وكذلك الزوجة هم الأضعف في الأسرة ولا يلزم إن يكون الأب هو من يمارس العنف في الاسرة فقد يكون الجد او العم او الخال او الاخ الاكبر وسواء كان العنف معنوياً (نفسياً أو لفظياً) أو مادياً (جسدياً) فهو يترك آثارا بعيدة المدى وخاصة لدى الفتيات في مرحلة المراهقة.

وتُعد المراهقة من أخطر المراحل العمرية كونها "حالة من التحفز والتأهب لدى الفرد للانتقال من طور الى طور ومن انتماء وانخراط في فئة الأطفال إلى انتماء وانخراط في فئة الراشدين ، أي انتقال الفرد من حالة القصور والعجز واللامسؤولية واللاإرادية الى طور يصبح فيه قادراً ومستطيعاً ومريداً ومسؤولاً (1)

مظاهر العنف الاسري في رسوم المراهقات

أ.د. هدى هاشم محمد الربيعي

ومن الضروري الوقوف على واقع العلاقة بين الاسرة والمراهق وطبيعة تلك العلاقة وأبعادها السلبية لعدم ثباتها بسبب سوء المعاملة الاسرية للأبناء أو لعدم قدرة الاسرة على مواجهة مشاكل أبنائهم وحلها لسوء السياسة التربوية وعدم الاخذ بعين الاعتبار الازمات النفسية التي يعيشها المراهقون في تلك المدة. ونظراً لما يتمتع به الفن عامة والرسم خاصة من أهمية كونه وسيلة للتعبير عن المشاعر والاحاسيس المكبوتة فمن خلاله يمكن للفرد أن يفصح عما في داخله من صراعات ومعاناة نفسية خاصة عند المراهقات كونهن أكثر حساسية للمشكلات والضغوطات النفسية التي تتعرض لها الفتاة المراهقة داخل نطاق الأسر. وقد تنعكس هذه المظاهر للعنف الأسري عند المراهقات على شكل تعبيرات واضحة عبر الرسوم والتي من خلالها نستطيع ان نتبين مدى قوة وضعف العنف الأسري على نفسية المراهقات.

وفي ضوء ما ورد تحددت مشكلة البحث الحالي بالسؤال الآتي :

(ما هي مظاهر العنف الاسري في رسوم المراهقات؟)

شمس الدين ،عبد الامير: موضوعات في علم النفس والتربية، دار البلاغة للطباعة والنشر، بيروت

بلا سنة طبع ص 151

مظاهر العنف الاسري في رسوم المراهقات

أ.د. هدى هاشم محمد الربيعي

ثانيا : أهمية البحث والحاجة اليه:

تتجلى أهمية البحث الحالي في كونه يسלט الضوء على موضوعة اجتماعية ونفسية مهمة وهي ظاهرة العنف الأسري، والتي تكمن أهميتها في مدى انتشارها الواسع في مجتمعاتنا العربية التي تسيطر عليها العادات والتقاليد الاجتماعية ومدى تأثير هذه الظاهرة في نفسية الابناء وبناء شخصيتهم في مرحلة المراهقة الامر الذي أتاح للباحثة فرصة الكشف عن مظاهر العنف الأسري والتعرف عليها عن طريق الرسم الذي يعدّ وسيلة تفريغ سلمي للتوترات والتراكمات النفسية التي تعاني منها الفتيات في بواكير مرحلة المراهقة، فضلا عن ان البحث الحالي محاولة للتعرف على الأفعال والأنماط عبر السلوك والمواقف التي تترك آثاراً عميقة على شخصية المراهقات والوضع النفسي لهن ومدى انعكاس ذلك في الرسوم.

ثالثا : هدف البحث :

يهدف البحث الحالي إلى:

الكشف عن مظاهر العنف الأسري في رسوم المراهقات من خلال خصائص الرسم.
رابعا : حدود البحث :

يتحدد البحث الحالي بدراسة مظاهر العنف الأسري في رسوم المراهقات للعام الدراسي (2015-2016) لطالبات الصف الثاني المتوسط في المدارس المتوسطة في محافظة بابل وبعمر (13-14) سنة.^(*)
خامسا : تحديد وتعريف المصطلحات :

(*) تم اختيار هذه الفئة العمرية وفقا للمسوغات الآتية :

أ- كون هذه المرحلة تعد مرحلة المراهقة المبكرة و هي بداية الاعتماد على النفس و تحقيق الذات من قبل المراهقة على خلاف مرحلة الطفولة ..

ب- تعد هذه الفئة العمرية نقطة انطلاق إلى ما بعدها من مرحلة المراهقة (المرحلة المتوسطة، المتأخرة) والرشد على الرغم من اختلاف وجهات النظر في بدايتها و نهايتها (ينظر شمس الدين ، عبد الامير: موضوعات في علم نفس التربية ، دار البلاغة ، لبنان ، بلا سنة طبع ، ص154

1- العنف الأسري (Family violence)

هو كل فعل يقوم به مَنْ هم اقوى سلطة في الأسرة اتجاه مَنْ هم أضعف سلطة فيها ويلحق أضراراً معنوية (نفسية – لفظية) أو مادية (بدنية) مما يولد الضغط النفسي وعدم الشعور بالطمأنينة)

الفصل الثاني / الاطار النظري

العنف الاسري

1- مفهوم العنف الأسري:

تعدّ ظاهرة العنف من الظواهر القديمة في المجتمعات الانسانية قدم الانسان) وتمتد جذور العنف في المجتمعات العربية إلى العصر الجاهلي وذلك من خلال الممارسات الواضحة المتمثلة بقتال القبائل مع بعضها والسبي والغزو والقتل واسواق النخاسة ووأد البنات⁽¹²⁾، حتى جاء الاسلام وحرّم العنف والاعتداء مع الآخرين ، لكن العنف ارتبط وما زال يرتبط بروابط اجتماعية مع الوسط الذي ينشأ فيه ، حيث اكدت المفاهيم الاسلامية من خلال القرآن الكريم واحاديث الرسول (ص) على معالجة العنف من اوسع الابواب ولاسيما العنف الاسري⁽²⁾ ، والذي يعد من القضايا والظواهر الاجتماعية التي تحتاج الى معرفة حجمها الحقيقي كون الاسرة من اهم عوامل التنشئة الاجتماعية ، فهي تؤثر في تكوين شخصية الفرد وسلوكه في مرحلة الطفولة المبكرة ، حيث ترسم الاسرة في هذه المرحلة ملامح نموه وقدرته على التوافق الاجتماعي مع الآخرين ومع نفسه ، اما في مرحلة المراهقة فقد تحدد الاسرة استقلالية الفرد ومفهومه الذاتي فضلاً عن الشعور بالأمن والاستقلال والطمأنينة في مرحلة الرشد ، هذا اذا كانت الاسرة يسودها الاستقرار والتفاهم والتوافق بين افرادها ، في حين نرى أن الاسرة التي يسودها جو التوتر بسبب

مظاهر العنف الاسري في رسوم المراهقات

أ.د. هدى هاشم محمد الربيعي

الخلافات بين الوالدين والعلاقات غير المتوافقة مع افرادها يتسم افرادها بعدم التوافق النفسي والتي يظهر في انماط سلوكية غير سوية .⁽³⁾

وعلى اساس اهمية الاسرة في بناء المجتمع وبناء شخصية الفرد نجد أن اغلب المجتمعات قد اهتمت بظاهرة العنف الاسري لكن التباين الثقافي بين المجتمعات ظل سبباً في صعوبة تحديد مفهوم واضح لظاهرة العنف الأسري ، وربما حتى داخل المجتمع الواحد ، ولم تلتفت هذه الظاهرة النظر اليها إلا في النصف الثاني من القرن العشرين ، بل أن هناك بعض المجتمعات لا تزال غير ذات اهتمام بها وخصوصا في مجتمعاتنا العربية.⁽¹⁾

ويمكن القول أن العنف جزء من طبيعة المجتمعات في الظلم والعدوانية وان الطبيعة الانسانية قد اشبعت بالعنف وعدم التسامح ولاسيما في حروب البشرية على مدى التاريخ.⁽⁵⁾
النظريات التي فسرت العنف:

اشار علماء النفس الى ان هناك عدة نظريات تفسر العنف من وجهة نظر مختلفة وارتبطت بحالات السلوك البشري في تفسير العنف وحسب اتجاهات متعددة الاتجاه النفسي

الاتجاه النفسي (نظرية التحليل النفسي)

لقد ركزت نظرية التحليل النفسي على اعتبار أن العدوانية والعنف هو سلوك لدى البشر بالفطرة وعندما لا يوجه الى الآخرين سيتم توجيهه الى الذات .⁽¹⁾

(1) مخول ، مالك : علم النفس الاجتماعي ، منشورات جامعة دمشق ، 1982 ، ص 133.
(2) Wallace,Harrey:Familyviolence,legal,medical,socialperspectine, boston 33d,2002,p3.

(3) برنو ، فليب: العنف وعلم الاجتماع في المجتمع، ترجمة الاب الياس زحلاوي، ط2، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ،بيروت، 1985، ص9

(1) العاني ، نزار محمد: أضواء على الشخصية الانسانية، دار الشؤون الثقافية العامة ،بغداد، 1989، ص20.

مظاهر العنف الاسري في رسوم المراهقات

أ.د. هدى هاشم محمد الربيعي

وقد ربط فرويد بين السادية والعدوان عندما اشار الى أن غريزة العنف تتماشى مع الطاقة الشهوانية (الليبيدو) حيث أن الشخص الذي يمارس العدوان على الآخرين أو على نفسه يجد لذة في عدوانيته كونها تشبع له رغبة مكبوتة في نفسه كما قد يمارس الفرد عدوانه نحو مصدر الاعاقة أو مسبب الفشل ، وأحياناً يوجه عدوانه نحو الرموز والبدائل التي ترتبط بالعائق بدلاً من العائق نفسه ويسمى ذلك بالإحلال والابدال . (2)

ويرى اتباع التحليل النفسي أن العنف لا يستند الى أسس بيولوجية فقط بل يعود الى اختلاف الوظائف النفسية لدى الفرد فهو موجود في اللاشعور ففي حين منعنا الافراد من التعبير عن انفعالاتهم سيؤدي الى تراكم غرائز العدوان لديهم فتتحول الى صراع ذاتي في اللاشعور ينفجر في نهاية الأمر الى صورة عنف مفاجئ. (3)

وهنا تم التركيز على طبيعة السلوك العنيف الذي ترجع اصوله الى الانا العليا وصراع الغرائز وتعارضها مع قيم وعادات المجتمع وان العنف لا يختص بالذكريات المكبوتة انما هو اعادة عرض مرة اخرى لذكريات الطفولة التي تظهر في لحظة ما ، وان الصراع الذي يحدث بين الانا والهو والانا العليا يؤدي الى عدم توازن شخصية الفرد وعدم انسجامه مع نفسه ومع المجتمع فأما أن يتخذ صورة العدائية أو يمر بحالة من العزلة والانسحاب . (4)

إما (أدلر) (*) فقد ركز على مبدأ التعويض فهو يرى أن العنف يصدر من حالة الشعور بالنقص ولاسيما في مرحلة الطفولة والذي ينعكس عليه في مراحل

(2) أسعد ، يوسف ميخائيل :المشكلات النفسية حقيقتها وطرق علاجها، دار نهضة مصر للطباعة والنشر ، القاهرة، 1988، صص 201-205.

(3) ليندال ، دافيدوف: مدخل علم النفس ، ت. سيد طواب وآخرون، القاهرة، دار مكجروهيل للنشر، 1983، صص 509.

(4) عبد الحميد ، جابر: نظريات الشخصية ،دار النهضة العربية، القاهرة، 1986، صص 25.

(*) أدلر ، ألفريد : ولد عام 1870 في فيينا وهو احد مؤسسي علم النفس الحديث ، عانى كثيراً من مرض الكساح وغيره من الامراض الامر الذي كان له الاثر الكبير في اتخاذه القرار أن يصبح طبيباً عند الكبر ليحارب الموت على

مظاهر العنف الاسري في رسوم المراهقات

أ.د. هدى هاشم محمد الربيعي

حياته المتقدمة فيتحول الى مريض نفسي بسبب الاضطراب الذي يحدث في شخصيته حيث اكد على أن هناك عوامل غير جنسية تسبب الصراع النفسي لدى الفرد بسبب الشعور بالنقص سواء كان النقص جسميا أو عقليا أو عاطفيا. (5)

الاتجاه السلوكي:

يرى علماء النفس ان السلوك عبارة عن غرائز مختبئة داخل النفس البشرية وان العوامل البيئية المحيطة هي التي تساهم في اخراج هذه الغرائز الى المحيط الخارجي ولن عوامل مثل الإحباط وامتهان الكرامة والعنف الجسدي هي المؤدية الى السلوك العدواني .

3- أنماط العنف الاسري

يضم العنف بصورة عامة أنماطاً كثيرة ومتنوعة منها العنف الأسري والذي بدوره يتخذ صورا متعددة وقد قدم الباحثون في هذا المجال أنماطاً وتسميات مختلفة للعنف داخل الأسرة باعتبار العنف هو كل فعل أو قول يؤدي الاخر وسوف تركز الباحثة على ثلاثة أنماط للعنف الأسري وهي النفسي واللفظي والجسدي .

أ- العنف النفسي:

ويسمى سوء المعاملة النفسية وهو من اكثر أنواع العنف الأسري غموضا ويصعب تحديده بسبب عدم الاتفاق على تحديد الصحيح والخطأ والأحسن والأسوأ في المعاملة النفسية للأبناء وكذلك صعوبة إخضاع هذا النوع من العنف للقياس والوصول الى حقائق واضحة وقد يسيء احد الابوين أو احد أفراد الأسرة الى فرد اخر من الأسرة فتكون الاساءة بدون قصد اودون علمه أو جهلا منه أو قد يقوم

حد تعبيره حيث اصبح طبيباً عام 1894 وشكل جماعة علم النفس الفردي عام، 1912 . للمزيد ينظر : ادلر الفريد : النفس البشرية ، ت عادل نجيب محفوظ ، ط1 ، المجلس الاعلى للثقافة ، القاهرة ، 2005 ، ص ص 7-11 .
(5) شلتز ، دوان: نظريات الشخصية، ت. حمدولي وعبد الرحمن القيسي، مطبعة جامعة بغداد، 1983، ص 96.

مظاهر العنف الاسري في رسوم المراهقات

أ.د. هدى هاشم محمد الربيعي

القائم بالعنف بعمل أو تصرف تجاه أفراد أسرته اعتقاداً منه أنه هو المناسب إلا أن انعكاسات هذا الفعل تصل إلى حد العنف النفسي . (1)

وقد يؤثر العنف النفسي في الوظائف السلوكية ، الوجدانية الذهنية ، والجسدية عندما يمارس على أحد الأفراد من قبل شخص أو مجموعة أشخاص يمتلكون القوة والسيطرة مسببين الضرر النفسي للآخرين . (2)

وهنا يتعرض الأبناء في مرحلة المراهقة من قبل أحد أفراد الأسرة إلى الإيذاء النفسي في عدم منحهم الحب والحنان اللازمين وعدم تقديم الرعاية النفسية الملائمة والحد من قدر وقيمة المراهق والتقليل من شأنه والاستهزاء براه . (3)

ب- العنف اللفظي:

يعرف العنف اللفظي بأنه جميع الكلمات والألفاظ المسيئة التي تؤدي إلى أحداث الإذى النفسي بالآخرين كعبارات السخرية والاستهزاء والإهانة، من قبل الوالدين أو من قبل المحيط الاجتماعي والأفراد المحيطين بالشخص، فضلاً عن التخويف والسب والتهديد والوعيد والصراخ والانتقاد المستمر والتقليل من قيمة الشخص والاستخفاف به، فأي نوع من الكلام يثير مشاعر الألم، يدرج تحت وصف العنف اللفظي ، هذا إذا كان بصورة مباشرة، أما بصورته غير المباشرة فقد يواجه الإذى والألم بطريقة ملتوية مثل النميمة والحد من قيمة الآخرين ونشر الشائعات عنهم.

لقد انتشر العنف اللفظي انتشاراً واسعاً في المجتمعات العربية على أنه سلوك طبيعي وإن تأثيره غير ذي أهمية على الرغم من الإحصائيات التي أجريت حوله تؤكد على أنه أقسى أنواع العنف وأكثرها خطورة على تكوين شخصية الأفراد

(1) الجبرين ، جبرين علي: مصدر سابق، ص 52-53.

(2) مبيضين ، صفوان: مصدر سابق، ص 117.

(3) السويطي ، عبد الناصر: العنف الأسري الموجه نحو الأبناء وعلاقته بالشعور بالأمن لدى عينة من طلبة الصف التاسع في مدينة الخليل، مجلة جامعة الأزهر بغزة، سلسلة العلوم الانسانية، مجلد 14، العدد 1، الخليل 2012، ص 291.

مظاهر العنف الاسري في رسوم المراهقات

أ.د. هدى هاشم محمد الربيعي

، ويعد هذا النوع من العنف غير مرئي فمن الصعوبة تتبعه وملاحظته فهو يحدث داخل نطاق الاسرة ويعدّ من خصوصياتها ومن الملاحظ أن القائمين بهذا العنف اشخاص ذو شخصية ازدواجية فخارج المنزل نجدهم هادئين ويحملون شيئاً من التعقل وينقلبون على عكس ذلك داخل الاسرة.

ج- العنف البدني:

يعدّ العنف البدني سلوكاً عنيفاً يؤدي الى اللحاق الاذى المادي بالأشخاص والممتلكات او سلوكاً عنيفاً يوجه نحو الذات ⁽¹⁾ ، ومن اشكاله الضرب ، الركل ، شد الشعر وغالباً ما يرافقه الغضب. ⁽²⁾

ومن أشكاله الاخرى ما يقوم به بعض الاباء ، الامهات ، زوج الام او زوجة الاب ضد الاخرين أو من هم اضعف سلطة كالأطفال والفتيات وتتمثل هذه الإشكال بالضرب بقسوة والكي بالنار ، والصعق بالكهرباء والحبس في غرفة مظلمة او تشغيلهم في اعمال لا تناسب قدراتهم البدنية والعقلية وتسخيرهم في أعمال السرقة والجريمة والنصب. ⁽³⁾

كما يكون اكثر انواع العنف وضوحاً ويمكن اكتشافه بسهولة لأنه يترك أثراً في جسد من ارتكب العنف بحقه كالكدمات والخدوش والحروق وهو يتراوح بين ايسر الإشكال الى اخطرها. ⁽⁴⁾

ويشير الباحثون في مجال علم التربية وعلم النفس إلى أن ممارسة العنف البدني ضد الاطفال والمراهقين عمل منبوذ فهو بحد ذاته يعدّ كارثة ويدل على فشل الابوين في الفهم الصحيح لهذه الفئة العمرية وهشاشتها ، فقد لا يدرك الاباء الذين يستخدمون العنف البدني وسيلة لتأديب أبنائهم أن مستوى العنف يتزايد مع تزايد نمو

(1) الرشود ، سعد محمد: اتجاهات طلاب المرحلة الثانوية نحو العنف، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، الرياض، 2000، ص38.

(2) يحيى ، خولة أحمد: الاضطرابات السلوكية والانفعالية ، ط1، دار الفكر للنشر ، عمان، 2000، ص181.

(3) مبيضين ، صفوان: مصدر سابق، ص122.

(4) العوادة ، أمل سالم: العنف ضد الزوجة في المجتمع الاردني، ط1، مكتبة الفجر، الاردن، 2002، ص31.

مظاهر العنف الاسري في رسوم المراهقات

أ.د. هدى هاشم محمد الربيعي

الطفل ويتفاهم معه كلما تقدم بالعمر ولاسيما في مرحلة المراهقة التي تكثر فيها الازمات والانفعالات والتوترات فكونها مرحلة حرجة يمر بها الابناء ، فعلى المربين التعامل معها بفهم وتعقل ولين لا بفرض التسلط والعقوبات القاسية وفي هذا الصدد أشارت نتائج احد الدراسات في الولايات المتحدة الأمريكية إلى أن تكرار استخدام العنف من قبل الاباء ضد الأبناء في مرحلة الطفولة يؤدي الى تدهور نظام نموهم نحو مرحلة المراهقة⁽⁵⁾.

حيث أن الأطفال الذين تعرضوا الى الاعتداء الجسدي في الطفولة سيعانون من صعوبة في تكوين علاقات اجتماعية مع اقرانهم وانخفاض في مستوى التحصيل الدراسي ولاسيما عند البلوغ مقارنة بأقرانهم الذين لم يتعرضوا الى العنف الجسدي في تلك المرحلة.⁽⁶⁾

وعلى أثر ذلك يذكر أن هناك عدة عوامل منها شخصية واخرى عائلية تساعد على احتمالية حصول العنف الجسدي في بعض الاسر اولها تدني العامل الاقتصادي وفقدان الاحساس بمشاعر الامومة والابوة عند بعض الاباء والامهات او يكونون في عزله عن المجتمع فيحاولون السيطرة على أبنائهم بطرق قاسية اضافة الى التفكك الأسري الذي يرافقه اعتداء الأزواج على زوجاتهم بالضرب في حين تقوم الزوجات المضطهدات بممارسة العنف البدني على اطفالهن ،وقد يكون الطفل الذي يولد من حمل غير مرغوب فيه حصة في هذا العنف فضلاً عن قلة خبرة الأسرة في تربية الابناء ومطالبة الابناء بأمور تفوق قدراتهم العقلية والذهنية مثل التفوق في التحصيل الدراسي او مطالبتهم بدرجة من النضج الاجتماعي والنفسي والتي تكون غير مناسبة لسنهم وقدراتهم الحقيقية ،كما يعد خوف الابوين من فشلهم في فقدان السيطرة على ابناءهم دافعا لممارسة العنف البدني ضدهم وهذا

(5) عبد المحمود ، عباس ابو شامة و البشري ، محمد الامين: مصدر سابق، ص58.

(6) مجيد ،سوسن شاكر : مصدر سابق ، ص 85.

مظاهر العنف الاسري في رسوم المراهقات

أ.د. هدى هاشم محمد الربيعي

الدافع يأتي من كون الابوين قد كانوا ضحايا للعنف البدني في طفولتهم مما يؤدي بهم الى ممارسة هذا السلوك ضد ابنائهم⁽¹⁾.

وهذا يدل على أن الأطفال الذين تعرضوا للعنف البدني في طفولتهم من المحتمل أن يسلوكوا نفس السلوك أو يمارسوا مختلف اعمال العنف والاساءة الى الآخرين عندما يبلغون الرشد،" فهناك أدلة قاطعة على أن الأطفال الذين يتعرضون لأنواع متعددة من العنف أكثر ميلاً لان يتسموا بالعنف وهو ما يعرف باسم انتقال العنف بين الاجيال".⁽²⁾

وهناك اشكال اخرى للعنف الأسري مثل:-

• العنف العاطفي او (وخز المشاعر) : الذي يكون ملازماً لجميع اشكال العنف الأسري التي ذكرت فهو غالباً ما يلزم العنف النفسي ويتداخل معه ويكون جزءاً منه فهو يعد أساءة مباشرة للقلب والروح والمشاعر لاسيما عندما يصدر من اقرب الأشخاص حباً وتعلقاً كالأم والاب والحبیب وتزداد قسوة هذا العنف عندما يوجه نحو الذات لمعاقبتها ، وتؤدي الاساءة العاطفية الى تدمير العواطف والمشاعر ولاسيما عند المراهقين

• العنف الجنسي: ويقع عادة" داخل نطاق الاسرة او خارجها وفي كلتا الحالتين يحاط بالتكتم الشديد والحيلولة دون وصول الحالات الى القضاء والشرطة لان من شأن ذلك الاساءة الى سمعة الأسرة ومستقبل افرادها في المجتمع".⁽³⁾

(1) مجيد ،سوسن شاكر: مصدر سابق ، ص ص 84-85.

(2) أونسة محمد عبد الله أونسة :التربية الأسرية تحديات الواقع المعاصر والرؤية المستقبلية ، ط1، دار نيبور للطباعة والنشر ،العراق ،2014، ص ص 82-83.

(3) بن دريدي ، فوزي أحمد: العنف الاسري لدى التلاميذ في المدارس الجزائرية ،جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، الرياض ،2007 ،ص37.

مظاهر العنف الاسري في رسوم المراهقات

أ.د. هدى هاشم محمد الربيعي

ويحصل الاعتداء الجنسي من قبل فرد بالغ ضد الاطفال والمراهقين (ذكور - اناث) لغرض اشباع رغبات جنسية شاذة باستخدام العنف والقوة البدنية من قبل الشخص المعتدي

أن المتعرضين للعنف الجنسي تكون لديهم استعدادات كبيرة لإساءة معاملة الآخرين والاعتداء عليهم كلما سنحت الفرصة لذلك ، فقد يوجه خطر الاعتداء نحو الذات عندما يحاول المعتدي عليه الانتحار او استخدام الكحول والمخدرات فهم بذلك يحاولون التعويض والتخفيف عن مشاعر الحزن والخوف لديهم الذي يعده المتخصصون نمطاً من تطبيب الذات وان تصرفهم هذا هو نمط من انماط مواجهة مشاعر الاحساس بأنهم يختلفون عن الآخرين نتيجة ذلك العنف .(4)

• الإهمال : يعد الإهمال احد اشكال العنف الاسري والذي يتمثل بعدم تأمين وتلبية حاجات الابناء الأساسية وهو أما أن يكون مقصوداً أو غير مقصود ويشمل العديد من النواحي المهمة منها :

1. (الإهمال التربوي) ويتسم بإغفال الحاجات التربوية الخاصة كعدم تسجيل الطفل في المدرسة والسماح له بالتغيب منها من دون سبب او عذر .

2. (الإهمال البدني)"ويضمن رفض العناية اليومية بالطفل وعدم تقديم الخدمات الطبية العاجلة له والهجر والاشراف غير الكافي من قبل الوالدين وترك الطفل بلا عناية لفترة طويلة من الوقت او تركه بمفرده في المنزل ليكون مسئولاً عن أخوه اصغر منه أو طرده من المنزل وعدم السماح له بالعودة".⁽¹⁾

3. (الإهمال العاطفي) ويتصف بقلة الرعاية المقدمة للأبناء لتحقيق اشباعاتهم وحاجاتهم النفسية، مثل عدم اكتراث وتشجيع الوالدين للسلوك والنشاطات التي يقدمها الابناء في مواقف حياتهم المختلفة وتقديم الثناء والمديح لهم أو تركهم من

(4) آونسة محمد عبد الله آونسة :مصدر سابق ،ص 83.

(2) عبد الرحمن ، علي إسماعيل: مصدر سابق ،ص 18.

مظاهر العنف الاسري في رسوم المراهقات

أ.د. هدى هاشم محمد الربيعي

دون محاسبة وعدم تقويم السلوك الخاطئ ، أي توجيه الالهمال واللامبالاة(سواء أكان ما يصدر عنهم مرغوباً فيه أو غير مرغوب فيه) بحيث يشبون على الشعور بعدم الأمن، الخوف من الناس ومن المستقبل، السلبية في التعامل، وعدم الثقة بالنفس، الخجل وعدم الثقة بالآخرين والشك ولا يشعرون الأبناء بالحب والتفائل مما يدفع بهم لممارسة سلوك العنف واضطرابهم نفسياً وانفعالياً.⁽²⁾

• العنف المدرسي: لا يقع هذا العنف داخل الاسرة لكن يعد العنف الأسري هو احد اسبابه الرئيسية وهو شكل من اشكال العدوان وينتج بسبب العنف الواقع على الأبناء من أثناء عملية التنشئة الاجتماعية بحيث يترك أثراً نفسية واجتماعية عند ممارسته من قبل الابوين ويتأثر به المراهقون لكون مرحلة المراهقة تتمتع بتغيرات وخصائص فسيولوجية وقد تكون لعوامل الغيرة والمشاعر السلبية ولاسيما عند الفتيات اثر في اتباع سلوك العنف المدرسي تجاه البعض وذلك للتعبير عن الكبت ولفت الانظار وتأكيد الذات وتعويض النقص في جوانب التربية الاسرية.⁽³⁾

وفي ضوء ذلك يمكن ادراج مجموعة نقاط مختصرة تعدها الباحثة أسباباً تقع خلف حدوث ظاهرة العنف الأسري وهي:

- التفكك الأسري (اغتراب رب الاسرة، الطلاق، التشاجر بين الابوين، تناول الكحول والمخدرات) .
- الظروف الاقتصادية (طبيعة المستوى المعيشي) .
- الظروف الاجتماعية(العادات والتقاليد).
- مشاهدة العنف عبر وسائل الاتصال .
- الاضطرابات النفسية وتدني تقييم الذات لدى أفراد الاسرة.

(2) نخلة ، أشرف سعد :العولمة تأثيراتها على الأسرة (التفكك الأسري –العنف الأسري)، ط1، دار الفكر الجامعي ،الاسكندرية، 2011، ص34.

(3) البشري ، عامر بن شايح بن محمد : دور المرشد الطلابي في الحد من العنف المدرسي من وجهة نظر المرشدين الطلابيين تطبيقاً على منطقة عسير التعليمية ، رسالة ماجستير غير منشورة، الرياض ، 2004 ، ص22.

مظاهر العنف الاسري في رسوم المراهقات

أ.د. هدى هاشم محمد الربيعي

• الاسباب الشخصية لكل فرد في الاسرة وفهمه لطريقة التعامل مع الافراد الآخرين.

• العوامل الثقافية (المستوى التعليمي للأبوين ، انخفاض مستوى العامل الديني).

5- الاساليب التربوية الخاطئة التي تؤدي الى العنف الأسري:

هناك العديد من الاساليب التربوية الخاطئة التي يستخدمها الاباء والامهات تؤثر في نفسية الابناء ومن سلوكهم وتحتل هذه الاساليب مكانة مهمة في تكوين شخصية الأبناء وتكيفهم وتبقى آثار تلك المعاملة في نفسياتهم حتى تظهر فيما بعد من خلال معاملتهم لأولادهم في المستقبل. (1)

• التسلط الابوي :

وبعد التسلط الابوي احد العوامل التي تنمي العنف لدى الابناء داخل الاسرة كونه قائماً على مبدأ الالزام والإكراه والطاعة ، فضلاً عن القوة والقهر حيث يفرض ولي الامر اوامره على الابناء واخضاعهم لتنفيذها وان استمرار هذا الاسلوب يؤثر بصورة سلبية في شخصية الابناء من الطفولة الى المراهقة فقد يولد مراهقاً ذا شخصية متمردة يحاول تفجير معاناته بأسلوب عدواني اتجاه الآخرين او اتجاه ذاته ويحمل في طياته الكثير من الاضطرابات النفسية. (1)

• العقاب :

يستخدم العقاب كأسلوب تربوي في عملية التنشئة الاجتماعية فهو اما أن يكون بدنياً كالضرب (الركل، الصفع، العض، اللكم) أو نفسياً كالحرمان من اشياء يحبها الابناء او الحبس وغيرها من اساليب العقوبة النفسية التي لا تحدث اثاراً جسدية الامر الذي يؤدي الى تكوين مشاعر عدوانية تجاه الآخرين او الجنوح. (2)

(1) الرفاعي ، نعيم : الصحة النفسية ، دراسة سيكولوجية التكيف ، ط4 ، دمشق ، 1983 ، ص390.

(2) جليل ، أسماء: العنف الاجتماعي ، ط1 ، دار الشؤون الاجتماعية العامة ، بغداد، 2007 ، صص 104-106.

(3) الكندري ، أحمد محمد مبارك : مصدر سابق ، ص163.

مظاهر العنف الاسري في رسوم المراهقات

أ.د. هدى هاشم محمد الربيعي

"وخلق شخصية متمردة بسبب ما تعرضت له من ألم جسدي ونفسي أي شخصية تميل الى التخريب والتدمير والعدوان مضطربة اجتماعياً وسلوكياً خارجة عن قواعد السلوك والقيم".

• التمييز بين الأبناء:

تولد التفرقة بين الأبناء شعوراً بالغبن وعدم المساواة و تولد الحسد والغيرة والرغبة بالعدوان لتحقيق العدالة ، وقد أشارت العديد من الدراسات إلى أن هناك علاقة بين العنف والتمييز بين الأبناء مثلاً التفرقة بين الذكور والإناث والتفرقة بين الصغير والكبير وبين الذكي والأقل ذكاء ، وان هذا الأسلوب يخلق عنفاً بين الأبناء انفسهم

6. الآثار النفسية للعنف الاسري على الابناء

أ- القلق:

وهو من سمات الشخصية غير المتوافقة وينشأ في غالب الاحيان عندما تتعرض ذات المراهق الى عدم الاتساق السلوكي ولاسيما عندما تواجه الشخصية نوعاً من عدم التقدير وإحباطاً في توفير الحاجات الذاتية

ب- الاكتئاب:

يعدّ الاكتئاب من الاضطرابات الوجدانية العاطفية والتي تعد من اكثر الامراض النفسية انتشاراً وتسبب الكثير من المعاناة النفسية عند العديد من الافراد كالمراهقين والراشدين. (1)

ومن مظاهره انخفاض ايقاع المزاج والمشاعر والامتناع المؤلم وتلكؤ التفكير والذي يؤدي فيما بعد الى القلق والوسواس الدائم

(1) غريب ، عبد الفتاح غريب : الاضطرابات الاكتئابية التشخيص ، عوامل الخطر ، النظريات والقياس ، المجلة المصرية للدراسات النفسية ، مجلد 17 ، العدد 56 ، 2007 ص 59 .

مظاهر العنف الاسري في رسوم المراهقات

أ.د. هدى هاشم محمد الربيعي

ج- الانعزال والانطواء:

يعد الانعزال من الطرق التي يمارسها الأفراد في التكيف للابتعاد عن مصادر التوتر والقلق، كالعنف داخل الاسرة وهو كأى حيلة عقلية أخرى قد يكون مفيداً ولكن تكمن خطورته في كثرة استخدامه إذ يؤثر تأثيراً سلبياً في الصحة النفسية للفرد.⁽²⁾

ومن اسبابه الخوف من الآخرين لتجنب المشاعر السالبة والإحساس بالأذى الذي قد يأتي من احد افراد الاسرة كالعنف البدني واللفظي مما يؤكد أن لأساليب التنشئة الأسرية والمعاملة الوالدية التي يستخدمها الوالدين في معاملة ابنائهم دوراً واضحاً في ممارسة المراهق للسلوك الانعزالي ،

د- العدوان:

السلوك العدواني هو احد الاساليب التي تمارسها المراهقات نحو الآخرين كونه السلوك المكتسب من المحيط الأسري حيث أن المعاملة القاسية التي تتلقاها الفتاة سواء في الطفولة او المراهقة تخلق شخصية ذات نزعات عدوانية ورغبة في الانتقام بسبب تولد مشاعر الحقد والكراهية ، فغالباً ما نجدها تمارس الاعتداء على اخوتها الاصغر منها سناً وكذلك مع اقرانها في المدرسة

الفصل الثالث / إجراءات البحث

يتضمن هذا الفصل إجراءات البحث من حيث تحديد مجتمع البحث وكيفية اختيار عينته وحجمها ، وأعداد أدوات البحث ، وإجراءات التحقق من صلاحيتها

أولاً : مجتمع البحث:

يشمل مجتمع البحث الحالي على

طالبات الصف الثاني المتوسط والبالغ عددهن (200) طالبة

(2) عبد العزيز ، عيد محمد: علم النفس التربوي ، دار البحوث العلمية ، ط1 ، الكويت ، 1979 ، ص 386 .

أ.د. هدى هاشم محمد الربيعي

ثانياً : عينة البحث:

قامت الباحثة باختيار عينة البحث بالطريقة العشوائية لتجانس المجتمع، وقدمت حساب نسبة (25%) من عدد الطالبات مجتمع البحث لتصبح العينة (50) طالبة.

ثالثاً : منهج البحث:

قامت الباحثة باستخدام المنهج الوصفي بالطريقة المسحية^(*)، وذلك عن طريق قيام الباحثة بمسح العديد من المدارس المتوسطة التي تتواجد فيها المراهقات وهنّ موضوع البحث الحالي ومن ثم استخدام أسلوب التحليل لحصر ظاهرة العنف الأسري في رسوم المراهقات حسب أداة خاصة لتحليل الرسوم.

رابعاً: أداة البحث:

استخدمت الباحثة في جمع وتحليل المعلومات ذات العلاقة بموضوعه البحث الحالي الأدوات الآتية كونها ذوات منهج علمي

ب - أداة تحليل رسوم المراهقات

من أجل التعرف على مظاهر العنف الأسري في رسوم المراهقات كان لا بد من وجود أداة مناسبة لتحليل رسومهن ، وبعد إطلاع الباحثة على أدوات التحليل السابقة لرسوم المراهقين وجدت أنها لم تشتمل على عدد من الخصائص المهمة إضافة إلى عدم ملائمة عدد من الفقرات لطبيعة البحث الحالي، لذا ارتأت الباحثة بناء أداة جديدة لهذا الغرض ، وكما موضح في الخطوات الآتية :

صياغة فقرات الأداة

اعتمدت الباحثة في صياغة الفقرات على أدبيات الاختصاص و الدراسات السابقة ، والإطار النظري ، وملاحظة رسومات المراهقات عينة البحث ، وقد لاحظت الباحثة أن خصائص الرسوم تتجمع في (14)^(*) محوراً رئيساً هي:

مظاهر العنف الاسري في رسوم المراهقات

أ.د. هدى هاشم محمد الربيعي

1. الشكل.	2. تصوير الأشخاص.
3. الخط.	4. شخصية المراهقة بالرسم.
5. التحريف.	6. الظل والضوء.
7. خلفية الرسم.	8. الفضاء .
9. اللون.	10. التكوين الإنشائي.
11. الكتابة مع الرسم.	12. موقف الآخرين من المراهقة
13. تفاصيل هيئة الأشخاص بالرسم.	14. التعبير عن البعد الثالث

الفصل الرابع / النتائج والاستنتاجات والتوصيات والمقترحات

يتضمن هذا الفصل عرضاً لنتائج البحث ومناقشتها في ضوء أهداف البحث فضلاً عن الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات .

أولاً: نتائج البحث ومناقشتها:

1. محور الأشكال:-

أشارت تفاصيل النتيجة الخاصة بهذا المحور الى أن هناك مظاهر مميزة ارتبطت بمحور الأشكال وحسب الحالة النفسية للمراهقات ومدى تأثرهن بالعنف الأسري .

فكانت خاصية (قلة التفاصيل) مظهراً مميزاً للعنف الأسري في رسوم ذوات العنف العالي وترى الباحثة أن المراهقات لم يركزن في رسومهن على إظهار تفاصيل دقيقة فتكون رسومها بصورة عامة أشكالاً غير مكتملة بعيدة عن الواقع وهذا سببه المشكلات النفسية التي يعانين وعدم اهتمامهن بالأشكال في الرسم فضلاً عن الانفعالات التي يعانين منها في مرحلة المراهقة ، وأن قلة التفاصيل مؤثر على اضطراب الحالة النفسية كالانعزال والانطواء .

مظاهر العنف الاسري في رسوم المراهقات

أ.د. هدى هاشم محمد الربيعي

كما تعد خاصية (أشكال غير مستقر) مظهراً مميزاً للعنف الأسري لدى رسوم مراهقات العنف العالي ، ويشير عدم استقرار الأشكال الى عدم الاستقرار الاسري مما يولد عدم الاستقرار النفسي لدى المراهقات وينعكس سلباً على شخصيتهن ويولد لهن: القلق والانفعال والتوتر.

أما خاصية (عدم انسجام الأشكال مع بعضها) فهي أيضاً تعد مظهراً مميزاً للعنف الأسري في رسوم المراهقات وترى الباحثة أن هذه الخاصية دليل على عدم الانسجام النفسي بين المراهقة وأفراد أسرتها وعدم انسجام أفراد الأسرة فيما بينهم فتقوم برسم الأشكال متباعدة ووضع فواصل بين الأشخاص ، وهذا دليل على عدم تفهم الأسرة لرغباتها وميولها وتقبل آرائها مما يجعل منها شخصية ضعيفة قليلة الثقة بالنفس غير قادرة على تكوين علاقات اجتماعية في المستقبل مع الآخرين ، وأن المراهقة التي تعاني من الانعزال غير قادرة على جمع وحداتها المرسومة بصورة منسجمة.

2. محور تصوير الأشخاص:-

تميزت خاصية (الحركة العنيفة) في محور تصوير الأشخاص فهي تعد مظهراً مميزاً للعنف الأسري في رسوم المراهقات المعنفات ولاسيما العنف البدني وتدل هذه الخاصية على أن المراهقة تتعرض للعنف البدني ، فهي حاولت أن توضح ذلك في رسومها للأشكال من خلال الحركات العنيفة التي يمارسها من هم أقوى سلطة في الأسرة (الأب و الأم و الأخ الأكبر) وأن السلوك لعدواني المتمثل (بالضرب و الركل و الرفس و الدفع و الصفع والرمي بالأشياء واللكم) إنما هو عنف بدني يلحق أضراراً نفسية في الآخرين⁽¹⁾.

(1) الأحمد، أمل: مشكلات وقضايا نفسية، بيروت، لبنان، 2004، ص 143.

مظاهر العنف الاسري في رسوم المراهقات

أ.د. هدى هاشم محمد الربيعي

وأن رسم المراهقة للحركات العنيفة إنما هو دليل قاطع على تعرضها للعنف البدني فهي حاولت عن طريق الرسم أن تجد متنفساً لإيصال معاناتها ومشاعرها وإخبار الآخرين بالعنف الذي تتعرض له.

كما تميزت خاصية (ملاحح حزينة) كمظهر مميز للعنف الأسري في رسوم المراهقات المعنفات وترى الباحثة أن المراهقة حاولت أن تعبر عن الحزن في أشكالها المرسومة من خلال رسم الدموع واختفاء الابتسامة من الشكل وإمالة النظر باتجاه الأرض وانقباض أسارير الوجه وهو دليل على عدم القبول والرضا عن الأساليب التي تستخدمها الأسرة معها من حيث إجبارها على أمور تفوق قدراتها أو إهانتها وعدم تقبل آرائها أو إجبارها على تطبيق القيم والقواعد الاجتماعية بما لا يناسب رغبتها وقبولها وهي الضغوط النفسية تولد عنفاً نفسياً لذا المراهقة فهي حاولت أن توصل فكرة عدم الرضا والقبول من خلال رسمها للملاحح الحزينة، فالبكاء هو سمة انفعالية للمراهقة جراء المواقف التي تمر بها.

3. محور الخط:

تميزت خاصية (الخط المائل) في رسوم المراهقات المعنفات، وتشير الى ظهور هذه الخاصية إلى التعبير عن الاستسلام للواقع والتخلي عن الأمنيات والرغبات وعدم تحقيق الحاجات ودليل على خضوع المراهقة للأمر الواقع وتقبله بعجز تام ، فالخطوط لها دلالات نفسية فهي ترتبط بشكل عام بالروابط الروحية والعاطفية وتعبر عن التقيد وتارة تعبر عن الحرية، فالخطوط تعبر عن الحالة التي يعيشها الفرد ومما يعانيه من اضطرابات وصعوبات خلال مسار حياته وأن المراهقات القلقات والانعزاليات يستخدمن الخطوط المائلة في الرسم.

كما ظهرت خاصية أخرى مميزة في محور الخطوط وهي خاصية (الخط المتقطع) والتي تعد مظهراً مميزاً للعنف الأسري في رسوم المراهقات، وتشير هذه الخاصية إلى أسوأ حالات القلق وعدم الشعور بالأمان وعدم الاستقرار الأسري الذي يؤدي إلى عدم الاستقرار النفسي.

وغالباً ما تكون رسوم المضطربات نفسياً بالخطوط المتقطعة والضعيفة وهي تدل على ضعف الشخصية والتردد والشك في اتخاذ القرارات ، كما تشير الى تعرض المراهقة للعنف من قبل احد أفراد أسرتها.

4. محور تمثيل المراهقة لشخصيتها بالرسم:

تميزت خاصية (الموقع في النهاية) باعتبارها مظهراً مميزاً للعنف الأسري في الرسوم وتفسر الباحثة ذلك في ميل المراهقة المعنفة إلى تمثيل شخصيتها في نهاية الصفحة إنما هو دلالة على الانعزال والانطواء والشعور بالوحدة النفسية نتيجة عدم فهم أفراد الأسرة لها وعدم إدراكهم بالتغيرات والانفعالات التي تحدث في مرحلة المراهقة ومجابهة رغباتها وتطلعاتها بعنف وقسوة ، فهي تشعر بالتهميش وعدم قدرتها على التكيف مع الآخرين وتحاول الابتعاد والتغريب والتي تعد من الآثار النفسية المصاحبة للعنف الأسري، كما يشير الموقع في النهاية إلى جهة اليسار إلى اهتمام المراهقة بالماضي وذاكرات الطفولة المكبوتة.

كما تميزت خاصية (الحركة الساكنة) بأنها مظهر مميز للعنف الأسري في رسوم المراهقات المعنفات وأن تمثيل المراهقة لنفسها بصورة ساكنة وجامدة إنما هي دليل على تقبلها للواقع وعدم قدرتها على تغييره وشعورها بالعجز والضعف وقلة النشاط مما يشير إلى انخفاض مستوى الطاقة لديها، كما أشار (القريطي) إلى أن الحركة في الرسوم ترتبط بالتعبير عن المشاعر حيث تقل الحركة ويزداد السكون

أ.د. هدى هاشم محمد الربيعي

والجمود في رسوم المكتئبين وأصحاب المزاج المنقبض والمنهمكين انفعالياً وهذه هي صفات المعنفات اسرياً

كما تميزت خاصية أخرى لمحور تمثيل المراهقة لشخصيتها بالرسم وهي خاصية (تمثيل شخصيتها في مشهد واحد) وتعد مظهراً مميزاً للعنف الأسري وترى الباحثة أن المراهقة حاولت أن تركز على حالة معينة فهي ركزت على إظهار شخصيتها بصورة منعزلة وتارة أخرى حزينة وأخرى ساكنة وهي دلالة على عدم الاستقرار النفسي والشعور بعدم الارتياح في حياتها الأسرية ، فضلاً عن أن الرسم بمشهد واحد دليل على عدم التفتح الإدراكي وقلة ثرائها بالخبرات الإدراكية من حولها.

5. محور الكتابة مع الرسم:-

تميزت خاصية (ظهور الكتابة مع الرسم) في رسوم المراهقات المعنفات إذ تعد مظهراً مميزاً للعنف الأسري ،وتفسر الباحثة سبب استخدام المراهقة للكتابة مع الرسم هو خوفها من القول أي عدم قدرتها على البوح بمعاناتها فضلاً عن اعتقادها بأن رسومها غير واضحة وغير مفهومة وهو دليل على ضعف شخصيتها فعمدت إلى الإشارة بالكلمات ولاسيما الكلمات البذيئة التي تتعرض لها من قبل أفراد أسرتها ، وقد أشارت المراهقة من خلال الكتابة إلى نوع العنف الذي تتعرض له باعتبارها وسيلة للتنفيس عن المشاعر المكبوتة، فاللغة الشكلية واللغة اللفظية أحدهما مكملة للآخرى.

فالأولى تعدّ لغة تعبيرية أكثر من كونها وسيلة لخلق شيء جميل والثانية تعدّ وسيلة إيضاح عن مضمون الأحداث والوقائع.

مظاهر العنف الاسري في رسوم المراهقات

أ.د. هدى هاشم محمد الربيعي

6. محور اللون:-

تستخدم الألوان للتعبير عن العواطف والانفعالات تجاه الآخرين ، كما تعبر عن الحزن والغضب والفرح من حيث شدتها وقوتها والاستخدام المتنوع لها من حيث تضادها وانسجامها⁽¹⁾.

وقد ظهرت اربع خواص لمحور اللون ، تعد مظهراً مميزاً للعنف الأسري في رسوم المراهقات المعنفات فقد حصلت خاصية (بلا الوان) وترى الباحثة أن عدم استخدام المراهقات للألوان دليل على عدم الاهتمام بنفسها وصعوبة إدراكها للألوان وقلة خبرتها في استخدامها حيث أن الألوان تساعد على الشعور بالمتعة واللذة الحسية وهي التي نشعرنا بطعم الحياة وجمالها فقد حاولت المراهقة أن تعكس صورة الحياة التي تعيشها حياة من دون لذة وطعم بسبب الوضع النفسي الذي تمر به من اضطراب في الحياة الأسرية.

أما خاصية (تجاوز حدود الشكل باللون) فقد تعد مظهراً مميزاً للعنف الأسري في رسوم المراهقات وتشير هذه النتيجة إلى عدم الدقة والتركيز بسبب انشغال المراهقة بمشكلاتها العائلية فهي تعبر عن عدم السيطرة على الحالة الانفعالية والنفسية التي تمر بها أثر العنف النفسي ، كما تشير هذه الخاصية إلى عدم الترابط بالأفكار وتشويشها.

أما خاصية (الألوان المعتمة) فتعد مظهراً مميزاً للعنف الأسري في رسوم مراهقات وترى الباحثة أن المراهقة حاولت أن تكشف عن مدى انفعالاتها النفسية وقد تبين أن الذين يستخدمون ألوان معتمة وداكنة بصورة عنيفة وغير متناسقة يعانون من صراعات وتوترات نفسية فضلاً عن الشعور بالقلق والتردد وأن استخدام المراهقة للألوان المعتمة إنما هو مؤشر واضح لسوء الحالة النفسية والضغطات

(1) عبد العزيز ، صالح وعبد العزيز عبد المجيد: التربية وطرق التدريس، ج1، ط15، دار المعارف ، القاهرة،

مظاهر العنف الاسري في رسوم المراهقات

أ.د. هدى هاشم محمد الربيعي

التي تعانيها من الأسرة والمجتمع حيث تتميز الألوان بخاصية الكشف عن الطبقات العميقة في الشخصية.

أما خاصية (قلة الألوان) فتعد أيضاً مظهراً مميزاً للعنف الأسري في رسوم المراهقات المعنفات وقد وجد أن قلة استخدام الألوان في الرسم دليل على عجز المراهقات عن تكوين علاقات اجتماعية مع الآخرين.

وترى الباحثة أن قلة استخدام المراهقات المعنفات للألوان سببه عدم تكيف الوضع النفسي للمراهقة مع موضوع الرسم فقد ينتابها شعور باللامبالاة والإهمال لاستخدام الألوان فهي لا تريد أن تشغل تفكيرها بأي شيء سوى أمورها الخاصة التي تعاني منها باعتقادها أن الرسم والتلوين لا يساعدها في حل مشاكلها من الناحية العائلية والعاطفية .

7. محور التعبير عن البعد الثالث:-

تميزت خاصية (عدم استخدام المنظور) كمظهر مميز للعنف الأسري في رسوم المراهقات المعنفات اسرياً ، وهذا يشير إلى أن استخدام أشكال خالية من البعد الثالث يعدّ من مميزات رسوم الأفراد الذين تزيد أعمارهم عن (12) سنة ، حيث يدل ذلك على تأخر نموهم العقلي والإدراكي.

كما نؤثر الأساليب الوالدية اللاسوية في معاملة البناء كالتمسك والاستبداد والإيذاء البدني والنفسي في ممارسة النشاطات الفنية (كالرسم) مما يؤدي ذلك الى عدم الاستعداد للتعبير الإبداعي والفني فتنتج رسومات خالية من التعبير والخيال.

مظاهر العنف الاسري في رسوم المراهقات

أ.د. هدى هاشم محمد الربيعي

وأن قلة الأبداع والابتكار يعد من صفات المراهقة المضطربة نفسياً فهي عاجزة عن القيام بأي عمل مميز بسبب تشتت أفكارها لانشغالها بالمعاملة السيئة التي تتعرض لها داخل الأسرة ، على العكس من المراهقة المبدعة مرتفعة الابتكار والتي تتسم رسومها بالخيال وإدراكها للعلاقات الشكلية من حولها فهي تنعم في أسرة خالية من كل أنواع العنف والتسلط.

أن المراهقات المضطربات نفسياً يرسمن من دون عمق حيث تعد هذه الخاصية صفة مميزة في رسوم الانطوائيات.

كما ترى الباحثة أن الفتيات في مرحلة المراهقة المبكرة تكون رسومهن اقرب لرسوم الأطفال الذين يرسمون الأشكال بصورة مسطحة لا نهم لا يمتلكون الخيال وينظرون إلى الأشياء نظرة واقعية من دون عمق فهم لا يمتلكون الخبرة بقواعد المنظور

ثانياً : الاستنتاجات:-

في ضوء نتائج البحث الحالي توصلت الباحثة الى أن هناك مظاهر مميزة للعنف الأسري ظهرت في خصائص رسوم المراهقات المعنفات توزعت على مجالات الدراسة الثلاثة

أولاً:- مجال العنف النفسي -تميزت مظاهر العنف النفسي في (14) خاصية وهي:-

1. الأشكال قليلة التفاصيل.
2. الأشكال غير مستقرة.
3. الأشكال غير منسجمة بعضها مع بعض.
4. تصوير الأشخاص بملامح حزينة.

مظاهر العنف الاسري في رسوم المراهقات

أ.د. هدى هاشم محمد الربيعي

5. موقع المراهقة في نهاية الصفحة.
 6. حركة المراهقة ساكنة.
 7. تمثيل المراهقة لنفسها في مشهد واحد.
 8. استخدام الوان قليلة.
 9. تجاوز حدود الشكل باللون.
 10. عدم استخدام الألوان.
 11. استخدام الوان معتمدة.
 12. استخدام خطوط مائلة.
 13. استخدام خطوط متقطعة.
 14. عدم استخدام المنظور.
- ثانياً:- مجال العنف اللفظي-تميزت مظاهر العنف اللفظي في خاصية واحدة وهي:-

15. استخدام الكتابات ذات الدلالات السيئة مع الرسم.
- ثالثاً:- مجال العنف البدني-تميزت مظاهر العنف البدني في خاصية واحدة وهي:-
16. تصوير الأشخاص بحركات عنيفة.

ثالثاً : التوصيات

- في ضوء نتائج واستنتاجات البحث توصي الباحثة بما يأتي:-
- 1- ضرورة مراعاة حالات العنف الاسري الذي يمارس ضد الاطفال والمراهقين من قبل الاسرة وقيام المؤسسات الاجتماعية بوضع الحلول المناسبة .
 - 2- اعتماد التربية الفنية كبرنامج مخطط له للكشف عن العنف الاسري وخصوصا ضد المراهقات من خلال ممارسة المدرسة دورها في ذلك.

مظاهر العنف الاسري في رسوم المراهقات

أ.د. هدى هاشم محمد الربيعي



رابعاً : المقترحات :-

تقترح الباحثة اجراء دراسة عن.

-أثر العنف الاسري في رسوم المراهقين بين الاسوياء وذوي الاحتياجات الخاصة
(دراسة مقارنة)

المصادر

1.	الاحمد،الامل: مشكلات وقضايا نفسية،بيروت ،2004.
2.	أدلر، الفريد: النفس البشرية، ت، عادل نجيب محفوظ، ط1،المجلس الاعلى للثقافة،القاهرة،2005.
3.	برنو ،فليب :العنف وعلم الاجتماع في المجتمع، ط2 ،ترجمة الاب الياس زحلاوي ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ، بيروت ، 1985.
4.	بن دريدي ،فوزي أحمد: العنف الاسري لدى التلاميذ في المدارس الجزائرية ،جامعة نايف العربية للعلوم الاسلامية ،الرياض ،2007.
5.	التير، مصطفى : العنف العائلي، ط1،أكاديمية نايف العربية للعلوم الامنية،الرياض،1997.
6.	الجبرين، جبرين علي :العنف الأسري خلال مراحل الحياة، ط 1،مؤسسة الملك خالد الخيرية ، الرياض ،2005.
7.	جليل ،أسماء: العنف الاجتماعي ، ط1 ،دار الشؤون الاجتماعية العامة ،بغداد،2007.
8.	حلمي ، اجلال اسماعيل : العنف الاسري ، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة ، 1999.
9.	الرفاعي ،نعيم : الصحة النفسية ،دراسة سايكولوجية التكيف ، ط4 ،دمشق ،1983.
10.	شلتز ،دوان :نظريات الشخصية، ت. حمدولي وعبد الرحمن القيسي، مطبعة

مظاهر العنف الاسري في رسوم المراهقات

أ.د. هدى هاشم محمد الربيعي

	جامعة بغداد، 1983.
11.	شمس الدين ، عبد الامير : موضوعات في علم النفس والتربية، دار البلاغة للطباعة والنشر بيروت، بلا سنة طبع.
12.	العاني ،نزار محمد: أضواء على الشخصية الانسانية، دار الشؤون الثقافية العامة ،بغداد، 1989.
13.	عبد الحميد ،جابر: نظريات الشخصية ،ط2، دار النهضة العربية، القاهرة، 1990.
14.	عبد العزيز، صالح وعبد العزيز عبد المجيد: التربية وطرق التدريس، ج 1 ، ط15 ، دار المعارف، القاهرة ، 1982 ،
15.	عبد المحمود ، عباس ابو شامة ومحمد الامين البشرى: العنف الاسري في ظل العولمة، ط1، اكااديمية نايف العربية للعلوم الامنية ،الرياض، 2005.
16.	عبد الوهاب، ليلي :العنف الأسري "الجريمة والعنف ضد المرأة"، ط2، دار المدى للثقافة والنشر، 2002
17.	عبدالعزيز ،عيد محمد: علم النفس التربوي ،دار البحوث العلمية ،ط1 ، الكويت ، 1979.
18.	عثمان ،عبلة حنفي :الفن في عين بريئة ،المجلس الاعلى للثقافة والطفل ،الكويت، 1999.
19.	فرويد، سيجموند :التحليل النفسي، ت، سامي محمود علي وعبد السلام القفاش ،مكتبة الاسرة، الهيئة المصرية للكتاب ،2000.
20.	الكندري، أحمد محمد مبارك :علم النفس الأسري، ط2، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، 1992.

مظاهر العنف الاسري في رسوم المراهقات

أ.د. هدى هاشم محمد الربيعي

21.	ليندال ، دافيدوف: مدخل علم النفس ،ت. سيد طواب وآخرون، دار مكجروهيل للنشر، القاهرة ، 1983.
22.	مبيضين، صفوان: العنف المجتمعي، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، 2013.
23.	مجيد ،سوسن شاكر: العنف والطفولة، ط1، دار صفاء للنشر ،عمان، 2008.
24.	مخول، مالك :علم النفس الاجتماعي، منشورات جامعة دمشق، 1982.
25.	مراد ،حمدي :العنف الأسري من منظور إسلامي، جامعة البلقاء التطبيقية ،الاردن، 1998.
26.	يحيى ،خولة أحمد : الاضطرابات السلوكية والانفعالية ،ط1، دار الفكر للنشر ،عمان، 2000.